

الحجاج و ترسيخ المواطنة لدى الطفل

دراسة تطبيقية –

د/ ليلى غضبان

جامعة باتنة -1-

الملخص :

يتمتع الحقل الفكري العربي بتعددته المعرفية ، و تنوع مشاريعه الثقافية . فالاختلاف جوهر الإنسان، و من أهم المشاريع مشروع الحجاج الذي يتناول مختلف النصوص.

يأتي المقال جوابا لسؤال : الجميع في الدراسات الأكاديمية يقر ، و يدعو إلى أهمية الحجاج في تقوية الفكر فلما لا نربي الطفل بالحجاج ليكون مواطنا إيجابيا ؟ فحيث يكون الحوار ، و الإقناع يموت العنف.

يجب إخراج الحجاج من البحوث الجامعية إلى المجتمع (الواقع) ليتنفس هواء نقيا ، بدل أن يختنق في عتمة المكتبات. لا بد أن يمارسه المواطن ، لا أن يتحاور و يتناقش حوله الباحثون ، أن يكون تطبيقا لا تنظيرا.

Abstract

The arab intellectual field enjoy its pluralistic knowledge. And the diversity of its cultural projects. The difference is the essence of humanity. of these projects. we find the project of pilgrims .

The article calls for the importance of pilgrims in strengthening thought. to raise the child to be a good citizen. dialogue and persuasion end violence.

It must be taken from university research to daily practice to achieve citizenship.

مقدمة :

وجود الحجاج يستلزم وجود مجتمع ديمقراطي ، و هذا ما يجعل من الحجاج مدخلا أساسيا لترسيخ المواطنة. فالحجاج هو ذلك الحوار البناء المتبع للوصول إلى الحقيقة مع الإقناع بوجهات النظر المختلفة ، و من هنا تبرز أهمية الحجاج في التربية . وقد أكد بيرلمان (perelman) عمق ارتباط البلاغة و الحجاج بالتربية" إن التصور السائد عن التربية و عن القضايا التي يمكن أن تطرحها ، يمكن أن يتضح كثير من جوانبها بفضل وجهة نظر البلاغة (rhétorique) ، و الحال أن وجهة النظر هذه جوهرية بالنسبة لكل شخص يفكر للحظة في الهدف الذي يسعى إليه المربي ، فهذا الأخير يسعى إلى تكوين العقل و الشخصية ، و لمن يستطيع أن يتجاهل تقنيات الحجاج التي تسعى إلى قبول الدعاوى المعروضة على السامعين لتتأثر بآثاره يحصل بواسطة الإقناع ، و ليس بواسطة الإكراه « (1)

مجتمعنا العربي اليوم يعيش في صراع من كل الجوانب : سياسية ، دينية ، اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية ... و يعود في جانب كبير إلى تهميش الحجاج في تربية الطفل من خلال ترسيخ القيم الإيجابية . بحيث يغيب الحوار سعيا إلى التفوق المادي و الذاتي . و هنا يكون الحجاج النافذة المؤدية إلى ترسيخ قيم المواطنة ، و هذا يتطلب منا تعريف : الحجاج ، المواطنة ، الطفل ، ثم الانتقال إلى كيف يكون الحجاج مدخلا لترسيخ المواطنة.

1/تعريفات :

1/1 تعريف الحجاج:

- لغة : من الفعل حاج يقول ابن منظور « حاجته أحاجه حجاجا و محاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... و حاجه محاجة و حجاجا : نازعه الحجة (...) و الحجة : الدليل و البرهان « (2)
- اصطلاحا : قال أبو وليد الباجي : « و هذا العلم من أرفع العلوم قدرا و أعظمها شأنًا لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال و تمييز الحق من المحال ، و لولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت الحجة و لا اتضحت محجة و لا علم الصحيح من القيم و لا معوج من المستقيم « (3) و رأى أرسطو أن موضوع الحجاج الخطابي اقناع الجمهور بوسائل عقلية عاطفية (4) بالنسبة لهذا المقال يتبنى نظرية الحجاج في اللغة (l'argumentation dans la langue) التي أسسها اللغوي الفرنسي أرفا ديكر (O. DECROT) و تنطلق هذه النظرية من فكرة (أننا نتكلم عامة بقصد التأثير) و أن اللغة تحمل في جيناتها وظيفة حجاجية . و تنتمي دراسة الحجاج إلى البحوث التي تكشف منطق اللغة أي القواعد الداخلية للخطاب « إن الحجاج هو تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، و هو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ، و بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية ، و بعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها « (5)
- 2/1 تعريف المواطنة:
- لغة : مشتقة من كلمة الوطن « و هو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان و الجمع أوطان ، و يقال وطن بالمكان و أوطنه به أي أقام ، أوطنه ، اتخذها وطنا و أوطن فلان أرضا أي اتخذها محلا و مسكنا يقيم فيه « (6)

- **اصطلاحاً :** هدف هذه الدراسة هو إبراز دور الحجاج في الانتقال بالمواطنة من النظري إلى التطبيقي (الواقع) حتى تكون ممارسة واقعية من قبل الفرد حيث يرتقي وعي الفرد بفدرك حقوقه و واجباته . « المواطنة وصف سياسي لأفراد المجتمع المنضوين تحت دولة وطن تتبنى الاختيار الديمقراطي ، فهي وضعية تسمو على الجنسية و تجعل العلاقة مع الدولة شراكة في الوطن و علاقة تشاركية غير تبعية كما كان الشأن في الأنظمة الاستبدادية و الإقطاعية التي يعتبر فيها الأفراد رعايا لا مواطنين » (7) . إن غياب الحجاج و منه غياب المواطنة هو سبب الاضطرابات التي عاشتها الدول العربية .
أثناء تنشئة الطفل يطلع على جانب من حقوقه و واجباته ثم يأتي دور المؤسسة التعليمية في تكملة ما بدأته الأسرة ، كما تنتقل بالطفل (المواطن) من حيزه الضيق إلى حيز أوسع من خلال إبراز علاقاته مع الدولة التي ينتمي إليها و تحريره من كل تعصب.

1/3 تعريف الطفل :

- **لغة :** « من الفعل الثلاثي طفل ، و الطفل : هو النبات الرخص ، و الرخص الناعم الجميل و الجمع أطفال و طفول » (8) فالطفل يحمل دلالة النمو و التطور و الإثمار كما يحمل عكسها إن لم يجد الرعاية .
- **اصطلاحاً :** الطفل «عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون ، كلما وجدوا فيه كنوزا و حقائق علمية جديدة ، لازالت متخفية عنهم و ذلك لضعف و ضيق إدراكهم المحدود من جهة ، و اتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى » (9). إن كان الطفل كالبحر فهو سيف ذو حدين إن وجهه إيجابيا فيسكون كنزا و إن وجهه سلبيا فيكون مدمرا لذاته و مجتمعه .

2/ المناهج التعليمية و قيم المواطنة :

- المناهج مفهوم شامل ، يتضمن البرامج ، و المقررات ، و الأهداف التي يراد تحقيقها في سنة دراسية ، كما يشمل الأنشطة و كيفية تقييمها .
- فإن هذا يجعله متفاعلا بطريقة غير مباشرة مع معطيات المحيط الخارجي ، و عاكسا لثقافة و قوانين المجتمعات التي ينتمي إليها (10) . فالمتعلم يكتسب ثقافة مجتمعه من معارف ، قيم روحية ، أخلاق ، تقاليد ، و طرق التفكير . فالنظام التربوي صورة عن المحيط .
- لكن محيطنا اليوم لا بد من إعادة النظر فيه ، فهو لم يعد محيطا وطنيا بل صار محيطا كونيا كما قال برماس (مواطنة ما بعد الوطن) . و هذا له تأثير على المناهج الذي عليه أن يوازن في مقرراته بين الوطني و الكوني فظهور القيم الكونية و الحضارية الجديدة نحو الاختلاف ، التواصل ، التسامح ، لا بد أن يكون لقيم المواطنة أثرها في المنهاج .
- **قيمة الحرية :** و تتضمن حرية الاعتقاد و ممارسة الشعائر الدينية ، و حق التعبير عن الرأي سلميا إلخ.
- **قيمة المسؤولية الاجتماعية :** تشمل العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب ، الخدمة العسكرية ، احترام القانون.
- **قيمة المساواة :** و تمثل حق التعليم و العمل و الجنسية و المعاملة المتساوية أمام القانون.. إلخ.
- **قيمة المشاركة :** كاللمشاركة في الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي ، و الإضراب ، و الانتخابات ... إلخ. (11)
- و لكن هذه القيم تبقى كيسا منفوخا بلا محتوى . و من هنا فإن الدرس الحجاجي هو الوسيلة الأولى لترسيخ قيم المواطنة.
- إذا كانت المواطنة هدفا في التعليم ، فإن ذلك لا يمكن أن يتم إلا من خلال إكساب الطفل مختلف تقنيات الحجاج ، التي تبين له طرق التواصل و التعاون مع الآخر ، أي ترسيخ التربية الأخلاقية .
- « أثبتت الكثير من الدراسات المعاصرة أهمية إعادة الاعتبار للتربية الأخلاقية ، و ضرورة صياغة ثقافة مدرسية نخاعها القيم الأخلاقية (مدرسة القيم) ، و ليس على المعارف ، و المهارات فحسب. و من أبرز المؤشرات :

- الارتباط بالقيم المتعلقة بالوطن، و تاريخه ، و مقدساته .
- إكساب الطفل (التلميذ) عادات مرغوب فيها : الأمانة ، الصدق .التعاون ، و المساعدة.
- ترسيخ القيم الكونية مثل احترام حقوق الإنسان ، رفض الاحتلال ،والحوار ، و التسامح. (12)

3/ المنهاج و الحجاج :

1/3 الحجاج من خلال طريقة التدريس:

- الطريقة التقليدية وضعت الصولجان في يد المعلم ، و الطفل (التلميذ) متلقي فقط . و هذه الطريقة تقيد الطفل من تعلم تقنيات الحجاج ، و يهدم ثقافة الاختلاف و التواصل ، كما أنها تعوق التفكير النقدي ، و حرية الرأي ، و هذا يستلزم تشويه المواطنة.
- أما الطريقة الثانية فهي طريقة التدريس الفعال . و هنا تنتقل السلطة من يد المعلم إلى الحجاج « فلكي يتعلم المرء ينبغي أن يدرك و يستدل ، و كل إنسان مزود بكل ما ينبغي للإدراك ، و الاستدلال ... وفق هذا التصور ، ليس المرئي المثالي من يكلف بنقل التقليد و تكوين عقل تلامذته ، بل إن دوره هو استعمال قدرات الطفل و حفظها في منأى من الآراء الخادعة » (13) و من هنا تتحقق الطريقة الناجحة حرية الطفل (المواطن) في الحجاج و إبداء الرأي ، و إيمانه بوجود الاختلاف ، ما ينمي عنده العدالة ، فالحجاج له قاعدة (نسبية الحقيقة و الاحتمال الدائم) . و منه فإن الطفل (المواطن) في الحجاج هو من يبني المعرفة ، و يحاجج لإثبات رأيه و يستمع لآراء مخالفه ، فتسود روح الديمقراطية و منه المواطنة .
- التدريس أساسه الحوار و هذا الأخير له أخلاقيات أسسها غرايس (GRICE).
- « قاعدة الكم : و تعني أن تكون الإفادة حسب الحاجة لا زيادة و لا نقصان

قاعدة الكيف : أن يكون الصدق سيد الموقف

قاعدة العلاقة : لكل مقام مقال

قاعدة الجهة : أي الوضوح ، الترتيب ، الإيجاز «(14)

2/3- مهارات التعبير :

العمود الفقري لتطبيق أخلاقيات الحوار لدى التلاميذ هو : التعبير (شفاهي / كتابي) ، فهو بذرة الحجاج لأنه يوجه الطفل (المواطن) للدفاع عن آرائه بأسلوب حضاري بعيد عن العنف ، فالقدرة على الحجاج يوازونها اكتساب سلوكيات حضارية . و من هنا لا بد من ترسيخ مجموعة من المهارات من خلال التعبير (مهارة إنتاج نص حجاجي ، مهارة كتابة رسالة ، مهارة التفاوض و المقابلة ، مهارة العرض الشفهي ... إلخ ، و ذلك بطرح قضايا واقعية و يطلب من الطفل (المواطن) التحاور بشأنها مثالا : التلوث البيئي ، النظافة ، الصدق ، الأمانة ... إلخ

- التعبير الشفاهي يستند إلى خمس مراحل :

1/ البحث عن الحجج للإقناع

2/ الترتيب : الاستهلال ، السرد ، الحجج ، الخاتمة.

3/ العبارة : يختار الطفل (التلميذ) الكلمات و الجمل المناسبة .

4/ الذاكرة : و ذلك بحفظ الطفل (التلميذ) لتعبيره الشفاهي

5/ الإلقاء : أن يكون صوته قويا ، واضحا ، واثقا بنفسه ، استخدام الحركات المساعدة أثناء الإلقاء ... إلخ.

و هكذا يتحقق الحجاج كتمارسه لدى الطفل (المواطن) ، و الخطوة الأكبر بعد ذلك هي الانتقال بهذه الممارسة إلى المجتمع (في الأسرة ، الحي ، المسجد ، الدكان ، الملعب) ليكون مواطنا إيجابيا.

3/3- علوم اللغة :

ينتقل من الوضعية القديمة حيث كان التلميذ متحكما في القواعد اللغوية (نحو ، صرف ، إملاء ، معجم ...) إلى وضعية التجديد .

- تجديد البلاغة :

الشيء الذي نشأنا عليه أن البلاغة هي (علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع) كأنها أحزاب قرآنية لا تتغير ، و هذا إعدام للحجاج . أما بلاغة أرسطو التي كانت وجهتنا الثانية بعد البلاغة العربية ، تمحورت حول ثلاثية (الإيتوس ، الباتوس ، اللوغوس) ، فالإيتوس مرتبط بأحوال المرسل ، الباتوس مرتبط بأحوال المرسل إليه ، اللوغوس مرتبط بالنص.

البلاغة الجديدة (بلاغة بيرلمان) حاولت إعادة الاعتبار لبلاغة الحجاج من خلال كتابي (الخطابة و الجدل) لأرسطو ، حيث يركز على تقنيات الحجاج ، ويدرس الصورة البلاغية كتقنية حجاجية .

4/3- نص القراءة و اكتساب تقنيات الحجاج :

النص الذي يقرأه الطفل (المواطن) لا بد أن يوازن بين (القيمة الجمالية / القيمة الأخلاقية) ، فمنهج التعليم يجب أن تركز على النصوص الحجاجية من قبيل : الحوارات ، المناظرات ، الخطب ... إلخ. مأخوذة من الأدب العربي و الأدب العالمي.

و ما يزيد من قوة النصوص الحجاجية هي الانتقال من مجال القراءة إلى مجال التطبيق أو العرض المسرحي ، حيث يؤدي الأطفال (المواطنون) الأدوار بمحاوراتهم و حركاتهم فينتقل الآخر المشارك معه و المخالف له فترسخ قيمة التعاون و التسامح ، فالمسرح هو أبعد نقطة يتوصل لها لتحقيق المواطنة.

4/- نموذج تطبيقي :

أخذ هذا النص من دفتر الأنشطة اللغوية التحضيرية من سن خمس إلى ستة سنوات

« ذات يوم التقت الشمس مع الريح ، و تحاورا في أيهما أنفع : الهدوء أم القوة ؟

فقال الريح : أنا أستطيع فعل كل شيء بقوة و شدي ، أنظري أيتها الشمس كيف أجبر أفراد تلك القافلة على نزع ثيابهم و أخذت تزمهر بشدة و تعصف بقوة ، لكن أفراد القافلة كانوا يتمسكون جيدا بمعاطفهم و ملابسهم كلما اشتد الزمهرير ، فاعتزفت الريح بهزيمتها .

فقال الشمس : أنا أتحداك بروفتي و ليني ، و بدأت ترسل أشعتها الدافئة تدريجيا ، فأحس أفراد القافلة بالحرارة ثم شرعوا يتخففون من ملابسهم ، و هكذا

انتصرت الحكمة و اللين على الشدة و القوة. » (15)

4-1/ الحجج المينة للواقع :

تعد الأقوى في تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي ، لأنها وقائع معيشية حقيقية غير قابلة للشك

*شاهد حال (الحقائق) :

نركز على وصف جميع الوقائع التي يرونها (الشمس ، الريح) فهنا و صف لهبوب الريح ، و دفء الشمس و تأثيرها على الإنسان ، و حتى هذا الطفل مر بها في مختلف فصول السنة ، فالتجربة تؤكد ما يقوله النص.

4-2/ الروابط الحجاجية:

الروابط في النص هي روابط لغوية ، فهي « تعد المؤشر الأساسي و البارز و الدليل القاطع على أن الحجاج مؤثراته في بنية اللغة نفسها ، و الروابط الحجاجية كثيرة في اللغة العربية شأنها في ذلك شأن اللغات الطبيعية الأخرى ، بحيث يمكن أن نذكر منها ما يلي : بل ، لكن ، إذن ، لا سيما ، حتى ، و لأن و بما و إذا و إذا و الواو و الفاء و اللام و كي »(16) و يمكن تصنيف هذه الروابط إلى فئات :

- أ - الروابط المدرجة للحجج.
- ب- الروابط المدرجة للنتائج
- ج- روابط التعارض الحجاجي
- د- التساوق الحجاجي

• روابط التعارض الحجاجي :

تعد " لكن " من الروابط الحجاجية التداولية ذات الاهتمام الواسع في الدراسات الحديثة إذ ميز " ديكرو " و " أسكومير " في دراستهما للأداة "mais" بين الاستعمال الحجاجي و الاستعمال الإبطلائي . لكن (....) في اللغة العربية تستعمل للحجاج و الإبطال «(17) . و تعبر " لكن " عن معنى التعارض و التنافي بين ما قبلها و ما بعدها حيث يرى الرماني أنها « تتوسط بين كلامين متغايرين نغما و إيجابا »(18) و قد وردت في النص « ... و أخذت تزمهر بشدة وتعصف بقوة ، لكن أفراد القافلة كانوا يتمسكون جيدا بمعاطفهم و ملابسهم ... » ففي هذا المثال تؤدي " لكن " تعارضا حجاجيا بين ما تقدم (قوة الريح) و ما يليها (يتمسكون جيدا بمعاطفهم) فهي تخدم خلاصة و هي أن استخدام العنف لا يوصل إلى الغاية المنشودة بل العكس.

*روابط الحجاج التساوقية :

ترتبط بين الحجج و التنسيق في ما بينها ، منها : حرف " الواو " و " الفاء " و " ثم " « إذ تعمل على ترتيب الحجج و نسجها في خطاب واحد متكامل فتفصل مواضع للحجج بل و تقوي كل حجة منها الحجة الأخرى »(19)

أ- الواو :

يستعمل الواو حجاجيا و ذلك بترتيبه للحجج و وصل بعضها ببعض بل تقوي كل حجة منها الأخرى ، و تعمل على الربط النسقي أفقيا «(20)

و قد ورد حرف الواو عديد المرات « فقالت الريح : أنا استطيع فعل كل شيء بقوتي و شديتي (...) و أخذت تعصف بقوة »

و في « فقالت الشمس : أستطيع أن أتحداك برفقي و لبني (...) و بدأت ترسل أشعتها الدافئة ... » ، فكل من القوة و الشدة جهة واحدة ، و الرفق و اللين في جهة أخرى فكل الحجج متسقة غير منفصلة ، كل حجة تقوي الحجة الأخرى (الشدة / القوة) ، (اللين / الرفق) و الاتساق يساهم في إقناع الطفل (المواطن) .

ب- الفاء :

نجد في « .. فاعترفت الريح بهزيمتها ، فقالت الشمس : أستطيع أن أتحداك برفقي و لبني (...) فأحس أفراد القافلة بالحرارة » استخدمت ثلاث مرات لأنها تجعل الكلام متسقا.

هزيمة الريح ← دور الشمس ← إحساس بالحرارة.

3/4- السلم الحجاجي : السلم الحجاجي من مقتضيات النظرية الحجاجية اللسانية

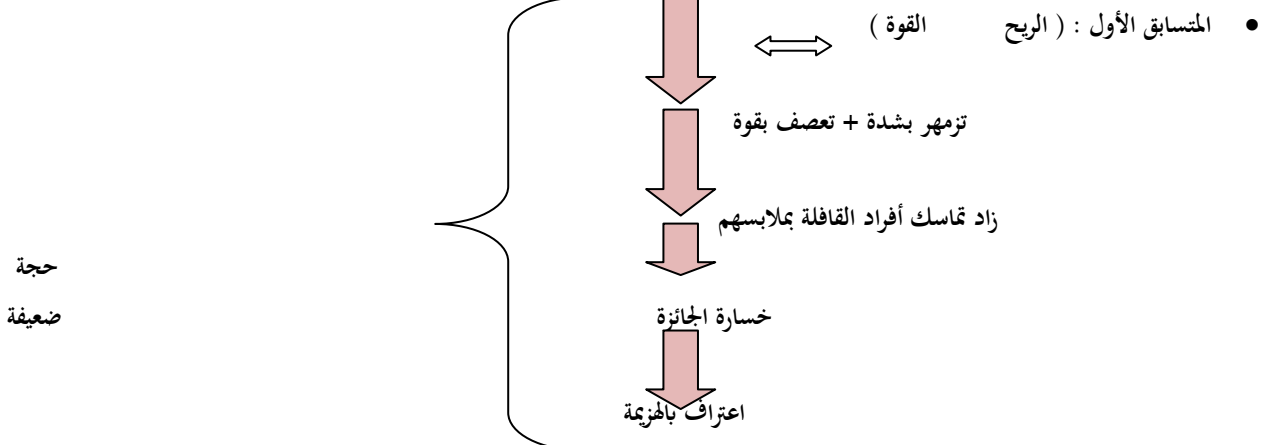
« إذ تتجلى فيه العلاقة المجازية بين الدعوى و الحجة ، لتصبح علاقة شبه منطقية إلى حد ما ، تجسدها الأدوات اللغوية ، فيتمثل صلب فعل الحجاج في تدافع الحجج و ترتيبها حسب قوتها إذ لا يثبت غالبا إلا الحجة التي تفرض ذاتها على أنها أقوى الحجج في السياق ، و لذلك يرتب المرسل الحجج التي يرى أنها تتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه ، و هذا الترتيب هو ما يسمى بالسلم الحجاجي »(21) . حيث ترتب الحجج عموديا من الضعيف إلى القوي.

الشمس + الريح

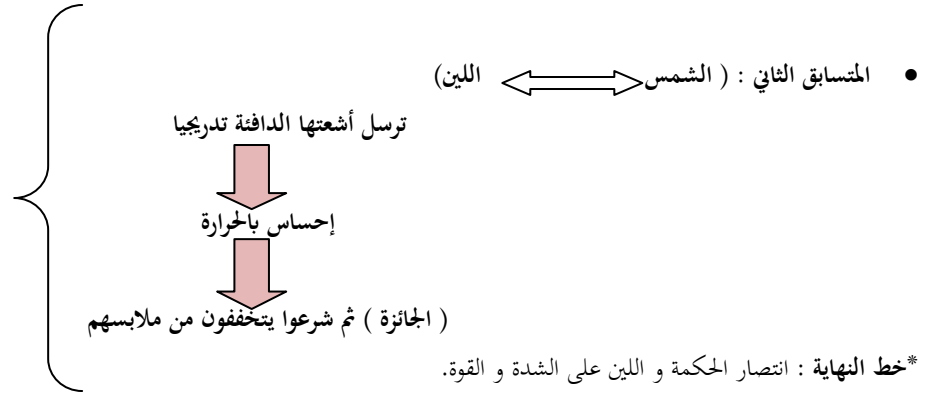
سؤال (أيهما أنفع الهدوء أم القوة)

المتسابقون (الشمس الهدوء) X (الريح القوة)

موضوع السباق (الجائزة) : نزع أفراد القافلة ثيابهم



حجة
قوية



4-4/ أفعال الكلام :

تعتبر أفعال الكلام من الموضوعات الأساسية للسانيات التداولية « هذه الأخيرة تسعى للإجابة عن أسئلة مهمة ، من يتكلم و إلى من يتكلم ؟ و ماذا نقول بالضبط حين نتكلم ؟ ما هو مصدر التشويش و الإيضاح ؟ كيف نتكلم شيئاً و نريد شيئاً آخر » (22)

أ- الاستفهام :

الاستفهام يقوي الكلام حججاً ، ورد في النص « ذات يوم التقت الشمس مع الريح و تحاورا في أيهما أنفع : الهدوء أم القوة ؟ » و هو في بداية النص لأنه (الاستفهام) من يبذر بذرة الحجاج و يرعاهها

ب- الأمر :

الأمر من الأفعال الإخبارية و لكنه إنجاز ضمني لأنه يهدف إلى توجيه المتلقي إلى سلوك معين يقول النص « فقامت الريح : أنا أستطيع فعل كل شيء بقوتي و شدتي أنظري أيتها الشمس ... » فهنا سلوك ضمني لم يذكر صراحة و هو الغرور (الريح ادعت قدرتها على فعل كل شيء) ، ثم وجهت خطاباً (أنظري أيتها الشمس) لتعزز هذا الغرور ، و احتقار الآخرين و لكن النتيجة كانت هزيمة الريح المغرورة و انتصار الشمس المتواضعة . هنا رسالة تنص على التعايش بسلام و احترام الآخر رغم الاختلاف

4-5 الصور البيانية :

توجه المتلقي نحو الوجهة التي يريدتها المتكلم ، كأنها إشارات مرور .

أ- الاستعارة :

تعد نواة الحجاج و أهم آلياته البلاغية لما تحققه من تقريب المعنى إلى ذهن القارئ ، و هذا ما دعا طه عبد الرحمان إلى القول « العلاقة الاستعارية هي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج » (23)

ففي عبارة « التقت الشمس مع الريح و تحاورا » استعير الفعل (التقى و تحاورا) للشمس و الريح ، و كأنهما تشبهان الإنسان الذي " يلتقي " و " يتحاور " فحذف المشبه به (الإنسان) مع ترك قرينة و لازمة من لوازمه و هي (يتحاور) ، و أبقى على المشبه (الشمس ، و الريح) على سبيل الاستعارة المكنية . ترتكز الاستعارة على المستعار منه سواء أصرح به أو لم يصرح و لم يتم التوغل كثيراً لمراعاة حال المخاطب (الطفل) و قدراته الذهنية .

4-6 البديع :

يوجد نوعان من المحسنات ، محسنات زخرفية و محسنات حجاجية متعلقة بالإقناع .

- الطباق :

تأتي ثنائيات تزواج بين الأضداد ، فثنائية (الهدوء / القوة) ، (قوتي / رقتي) و (شدتي / لينتي) ، هذه الثنائيات حجج تدعم النص حيث تزيد من قوة المعنى و منه إقناع المتلقي (الطفل) كما يقال : " و بضدها تتضح الأشياء " .

4-7 التكرار :

يزيد من حضور الفكرة في ذهن المتلقي و تقريبها . و نجد منه في النص تكرار لذكر " الريح ، القوة ، الشدة ، و الشمس و اللين " و هذا يؤدي إلى قبول الفكرة و الاقتناع بها .

يذكر أن النص مصحوب بصور الطفل بقصصها ثم ترتيبها ثم الصاقها بمعنى يشكل قصة مصورة .

اللغة هي مفتاحنا للتعليم من خلال الحجاج ، فهو فضلا عن ترسيخه أخلاقيات الحوار و تقنياته ، يسعى إلى ترسيخ قيم التعاون ، التفاهم ، الاحترام ، الاختلاف . فهو ييذر في الطفل (المواطن) بذرة المواطنة . حيث تتخلص من سلطة المدرس (كاد المعلم أن يكون رسولا) ليتدخل التلميذ ليتعلم طرق الإقناع و النقد الذاتي ، و حرية الرأي و احترام الآخر ، و كلها قيم إنسانية تتأسس عليها المواطنة.

الهوامش:

- (1) بيرلمان شليم : التربية و الخطابية . تر : الحسين بنو هاشم . مجلة البلاغة و تحليل الخطاب . العدد (3) ، المغرب . 2013 . ص (152).
- (2) أين منظور : لسان العرب ، دار صادر . لبنان ط (1) . 1997 . مع (2) مادة (ح ، ج ، ج) . ص (28/27).
- (3) أبو وليد الباجي : المخارج في ترتيب الحجاج ، تح : عبد المجيد التركي ط (2) ، المغرب الإسلامي ، 1987 . ص (8).
- (4) أرسطو طاليس : الخطابة ، تر : عبد الرحمان بدوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط (2) ، 1986 ، ص (30/29) .
- (5) أبو بكر الغزالي : اللغة والحجاج ، العملة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط (1) 2006 . ص (16).
- (6) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ن ط (3) . 1997 . ج (10) ص (226).
- (7) مجموعة من الباحثين : الدولة و مواطنوها (المسؤوليات الجديدة و إعادة توزيع الأدوار) . المجمع التونسي للعلوم و الآداب و الفنون تونس . مطبعة سوتيبا . ط (1) . 1996 . ص (40)
- (8) ابن منظور : لسان العرب . ج (10) . بيروت ، دار الفكر ، ط (1) . 1990 . ص (401) . (ط.ف.ل)
- (9) عبد الله أحمد : بناء الأسرة الفاضلة ، دار البيان العربي ، بيروت . 1990 . ص (181)
- (10) Bertrand yves et valois paul : les options en éducation . Ministère de l'éducation direction 50 de la recherche . 1982 . p (11)
- (11) <http://Kmol.google.com> .
- (12) محمد الدريج : تطوير مناهج التعليم . معايير علمية .. متطلبات الواقع .. أم ضغوط خارجية . سلسلة المعرفة للجميع . الرباط . منشورات رمسيس أيلول . 2005 . ص (50/49)
- (13) بيرلمان شايم : التربية الخطابية . ص (154)
- (14) حسان الباهيز : الحوار و منهجية التفكير النقدي ، الدار البيضاء ، أفريقيا الشرق ، ط (1) ، 2004 ، ص (127/126)
- (15) وزارة التربية الوطنية : تعلماتي الأولى (دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية) . أطفال في سن 5-6 . تأليف مجموعة من الأساتذة . 2016/ 2017 . ص (28) .
- (16) أبو بكر الغزالي : اللغة و الحجاج . ص (55).
- (17) المرجع نفسه : ص (57).
- (18) ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر . قدم له و علق عليه أحمد الحوفي و الدكتور بدوي طبانة ، ط (2) ، منشورات دار الدفاع . الرياض . 1983 ، ج (2) . ص (223).
- (19) باتريك شارودو و دومينيك مانغونو : معجم تحليل الخطاب . ت : عبد الله المهيري ، و حشناوي صمود ، دار سيناتر ، تونس . 2008 ص (129).
- (20) عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجية الخطاب . مقارنة لغوية تداولية دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط (1) ، مارس ، 2014 . ص (472).
- (21) المرجع نفسه : المرجع نفسه . ص (500/499).
- (22) فانسوا أرمينيكو : المقاربة التداولية . ت . : سعيد علوش د ط ، مركز الإنماء القومي . د ت . ص (5).
- (23) طه عبد الرحمان : اللسان و الميزان (التكوثر العقلي) . المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء . ط (1) . 2000 . ص (233).